

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية  
كلية التربية / قسم التاريخ

منهج وموارد مسكويه  
في كتابه تجارب الامم وتعاقب  
الهمم

بحث تقدم به الطالب علي عباس جبر الى مجلس  
كلية التربية قسم التاريخ وهو احد متطلبات نيل  
شهادة البكالوريوس في قسم التاريخ .

أشرف

الدكتور عبدالرضا الحسناوي

٢٠١٧

١٤٣٩ هـ

## المقدمة:

نهج مسكويه منهج رائداً في الكتابة العلمية للتاريخ خلال العصر العباسي .عاش مسكويه في فضل بني بويه ، وكان لهم في حياته صديقاً ووفياً وخازناً أميناً لمكتباتهم وخلال هذا العصر عاش مسكويه ابرز العلماء وانبع الكتاب والادباء وارفع الفلاسفة والشعراء ، وكانت له علاقة قوية مع ابرز رجال الدولة البويهية من امثال ابن العميل وابنه ابي الفتح وعضد الدولة .

فلاشك ان مسكويه استفاد من مكتبات بني بويه واطلع على ابرز الكتب والوثائق .

كما استفاد من جالسة الكتاب والادباء والفلاسفة والشعراء التي سقلت موهبته خلال هذا العصر ، وقد برزت له مؤلفات عديدة في التاريخ والطب والفلسفة والادب ، اغنت المكتبات العربية في المفيد منها .

المبحث الأول

اسمه

ثقافته

وفاته

اسمه :

هو ابو علي بن احمد بن محمد بن يعقوب المعروف ب ((مسكويه)).<sup>١</sup>  
بينما نجد بعض المصادر يذكرون ان لقبه (ابن مسكويه) .<sup>٢</sup> وكان يُلقب  
بالخازن لانه شغل وظيفة خازن للكتب في زمن البويهيين .<sup>٣</sup>

ثقافته :

لم نخبرنا المصادر بان مسكويه كان له استاذاً معيناً تتلمذ له ، او ان  
يكون قد استفاد ممن عاصروهم من الفلاسفة والادباء والعلماء .<sup>٤</sup>  
ويؤكد ذلك التوحيدي بقوله (( لقد قطن العامري الراي خمس جمعه ،  
درس واملاء وصنف وروء ، فما اخذ مسكويه عنه كلمة واحده ، ولا  
مسئله ، حتى كان بينه وبينه سد )) .<sup>٥</sup>

ولقد كان لمسكويه ثقافة متميزة الا انه لم يرحل كما فعل غيره من  
المؤرخين بانفسهم على اخبار الامم وطباعتها وانما تسلح بهذا العلم بما  
وفرته له المكتبات التي كان خازناً لفترة طويلة من الزمن فانكب على  
مطلعة من الكتب باجتهاد يوفر مافاته من صباه ومجالسته التي كانت

<sup>١</sup> التوحيدي ، ابو حيان محمد ، ت ٤٠٠ هـ ، الامتناع والمؤانسة ، تحقيق ، احمد  
امين واحمد الزين ، منشورات دار مكتبة الحياة بلا - ت .

<sup>٢</sup> الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بم عبد الكريم ، ت ٥٤٨ هـ ، العلل والنحل ، ط ١  
(دار ابن حزن للطباعة والشر . بيروت . ٢٠٠٥ م) .

<sup>٣</sup> ابن العبري غريغوريوس الملطي ، توفي ٦٨٥ هـ ، تاريخ مختصر الدول ، ط ١ ،  
دار الافاق العربية (القاهرة ، ٢٠٠١ م) ص ١٧٦ .

<sup>٤</sup> ابن الاثير عز الدين ابو الحسن بن محمد بن عبد الكريم ، ت ٦٣٠ هـ ، الكامل في  
التاريخ ، تحقيق ، محمد يوسف ، ط ٤ ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ٢٠٠٦ م ) ،  
ص ٩/٧ .

<sup>٥</sup> امين ، احمد ، زهر الاسلام ، ت ١٩٥٤ م ، ، ط ٢ ، دار الكتب العربي (بيروت  
، ١٩٦٩ م) ، ٢٥٣/١ .

تضمنه مع الفلاسفة والادباء في بلاط الامراء والوزراء البويهيين فا اطلع مسكويه على فلاسفة اليونان كافلاطون وارسطو.<sup>٦</sup>

ومن اهم عناصر ثقافة المجتمع ان القرن الذي عاش فيه مسكويه هو القرن الرابع الهجري فكان من ازهى العصور حضارة ، يرجع المؤرخين ذلك الى الانقسامات السياسية في الدولة الاسلامية تتنافس فيما بينها في كسب العلماء والادباء ، وبذل العطاء لهم بسخاء ، وفي عقد المنتديات العلمية التي كانت تدور فيها المناقشات والمناظرات العلمية والادبية ، فنتبع في هذه الحقبة كثير من العلماء والادباء في قصر الوزراء .<sup>٧</sup> وكانت تحكم هذه الفترة اسرة بني بويه والتي اكسب مسكويه معظم وزرائها ووقف على الكبيرة والصغير في دولتهم وفي هذه الفترة من العصر العباسي تميزت بضعف الخلافة ، واضراب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقابل الوضع من جهة اخرى تطور الجانب الفكر والعلمي وازدهارهما فاصبح العصر الذي عاش فيه ، بما فيه من ازدهار وتقدم في مختلف العلوم والاداب ، وماكان منه الى ان يتصل في مختلف العلوم وما امكنه بجهد الشخصي ، واستطاع ان يكتب في موضوعات عديده .<sup>٨</sup> منها اهتمامه في صناعة الكيمياء والكيمياء في ذلك العصر قد صار علما منتقلا ، بقدر ماكان محاولة للكتب ولكنه لم يكن له النجاح فيها .<sup>٩</sup> فذكر له ياقوت

<sup>٦</sup> الملاح ، هاشم يحيى ، المفصل في فلسفة التاريخ (دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ تائلمية والنقدية ) ، مطبعة المجمع العلمي (بغداد ، ٢٠٠٥م ) ، العدد ١٤٠ .

<sup>٧</sup> رحة الله ، مايحة ، ت ١٢٦٩م ، المؤرخ ابن مسكويه وكتابه تجارب الامم وتعاقب الهمم ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، ١٩٩٨م ، العدد ٤٠ ، ص ١٨٧ .

<sup>٨</sup> ياقوت ، اشهاب الدين ابو عبدالله ، ت ٦٢٦هـ ، معجم الادباء ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت-بلا ) ، ٥/٥ .

<sup>٩</sup> مصطفى ، شاكر ، ت ١٩٩٧م ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ط ٢ ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٠م ) ، ٩٥/٢ .

كتاب هو الجامع<sup>١٠</sup>. وقال عنه صاحب كتاب عيون الانباء انه كان طبيبياً متميزاً في الطب جيد في اصوله وفروعه<sup>١١</sup>.

وقد اهتم بالفلسفة التي انتشرت انتشار واسع في القرن الرابع الهجري وان كتب فلاسفة اليونان كانت معروفة ومنتشرة ، وقد تم ترجمتها في العصر الذي سبق عصره ، فعرف مسكويه الفلاسفة خاصة افلاطون وارسطو واطلع على مؤلفاته وكانت فلسفة مزيج متقن السبل ومتناسب الاجزاء من الفلسفة اليونانية ومن الآداب الفلسفية الاسلامية<sup>١٢</sup>. وكان من ثمرة جهوده الفلسفية تقريبه بين الفلسفة والشريعة الاسلامية<sup>١٣</sup>. فقال عنه صاحب كتاب اعيان الشيعة ( وهو الحكيم الفيلسوف المشهور )<sup>١٤</sup>. وبهذا فقد يعد مسكويه فيلسوفا قائدا لذاته لم ينج على منوال احد من سابقيه ، ولم يتعرض في تهذيب الاخلاق للمسائل الجهورية في الفلسفة ، وهي العقل والروح والخالق وسر الوجود وغاية الحياة العقلية والعقائدية والدينية التي لها مساس بحياة الانسان من حيث الكفر والايمان<sup>١٥</sup>. ولذلك نراه يدعم نظرياته بالاخلاق والايات القرآنية والاحاديث النبوية وكانت لمؤلفاته الاخلاقية مقاما رفيعا في الفكر والفلسفة ، فقد سموه المعلم الثالث بعد ارسطو<sup>١٦</sup>. ويراد بذلك مثلهما في مقامهما فكرا او فهما ، ولا ينكر احد ان علم الاخلاق رسمت ملامحه وتوضحت شخصيته وتميزت هويته بفضل هذا المفكر الذي وضع في كتابه ( تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق

<sup>١٠</sup> ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، وفيات الاعيان ، تحقيق

احسان عباس ( دار الصادق ، بيروت ، ١٩٦٨ م ) ، ١٣٧/٥ .

<sup>١١</sup> ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ، ابي العباس احمد بن القاسم ، ت ٦٨٠ هـ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق ، نزار رضا ، مكتبة الحياة ((بيروت ، بلا تاء )

<sup>١٢</sup> جمعة ، محمد لطيف ، ت ١٣٠٤ هـ ، تاريخ فلاسفة الاسلام بالمشرق والمغرب ، المكتبة العلمية ( بيروت ، ١٣٤٥ هـ ) ، ص ١١٦ .

<sup>١٣</sup> مراد ، بركات محمد ، ت ٦٠٢ هـ ، دراسات فلسفية لعقريات اسلامية ، مكتبة الانجلو المصرية ( القاهرة ، ٢٠٠٦ م ) ، ٣/١ .

<sup>١٤</sup> الامين ، سيد محسن ، ت ١٣٧١ هـ ، اعيان الشيعة ، تحقيق ، حسن الامين ، ط: ٥ ، دار التعارف للمطبوعات ( بيروت ، ٢٠٠٠ م ) ، ٣٦٢/١٤ .

<sup>١٥</sup> جمعة ، تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب ، ص ٣١٦ .

<sup>١٦</sup> امين ، احمد ، ظهر الاسلام ، ١٨٢/٢ - ١٨٢ .

( ، فكان اسلوبه فردياً وفي منحاه فردياً<sup>١٧</sup> . فكان هدفه الاول من كتابته الاخلاقية هو تقويم النفس والحصول على الخلق الجميل<sup>١٨</sup> . كما اهتم مسكويه ضمن ثقافته بالشعر فقد ذكر الثعالبي عنه ((انه في الذروه العليا من الفضل والادب والبلاغة والشعر ))<sup>١٩</sup> . وقال عنه التوحيدي انه كان ((لطيف اللغز ، رطب الاطراف ، رقيق الحواشي ، سهل المأخذ ، مشهور المعاني))<sup>٢٠</sup>.

## وفاته:

اجمعت المصادر القديمة والحديثة على انه توفي في سنة ٥٤٢١ هـ<sup>٢١</sup> ودفن في اصفهان<sup>٢٢</sup> .

---

<sup>١٧</sup> مراد ، دراسات فلسفية لعقريات اسلامية ، ص ٧ .  
<sup>١٨</sup> التكريتي ، ناجي ، ت ١٣٩٧ هـ ، النفس والعقل في فلسفة مسكويه ، مجلة كلية الاداب ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ٣١٠/٣٢ .  
<sup>١٩</sup> الثعالبي ، ابي منصور عبد الملك ، ت ٥٤٢٩ هـ ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تحقيق ، مفيد محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ م )) ص ١١٥ .  
<sup>٢٠</sup> التوحيدي ، الامتناع والمؤانسة ، ٣٦/١ .  
<sup>٢١</sup> ابن ابي اصيبعة موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم ، ت ٥٦٦٨ هـ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق ، نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت  
<sup>٢٢</sup> الصفدي ، صلاح الدين بن ابيك ، ت ٥٧٦٤ هـ ، الوافي بالوافيات ، تحقيق احمد الارناوط والتركي مصطفى ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر ( بيروت ، ٢٠٠٠ م ) ، ٧٢/٨ .